التطور الدلالي عند علماء العربية القدامى:
إصلاح المنطق لابن السكيت أنموذجا:

د. الطاهر نعيجة

– قسم اللغة والأدب العربي، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة، naidja.tahar@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2017/01/22 **تاريخ المراجعة:** 2017/11/21 **تاريخ القبول:** 2018/04/22

ملخص

إن اللغة ليست ساكنة بحال من الأحوال بالرغم من أن تقدمها يبدو بطيئا في بعض الأحيان؛ فالأصوات وصيغ الكلمات، والتراكيب النحوية، ومعاني الكلمات معرضة كلها للتطور والتغير. وإذا كان أغلبية الدارسين يرون أنّ إدراك التطور الدلالي دراسة لغوية غربية حديثة، فإنّ علماء العربية القدماء كان لهم قصب السبق في إدراك هذا التطور الدلالي ومعرفة أسبابه ومظاهره.

الكلمات المفاتيح: تطور، تطور دلالي، سمات التطور الدلالي، ابن السكيت، مظاهر التطور الدلالي.

The Semantic Evolution of Ancient Scholars of Arabic Language
-Case Study of Logic Reform of Ibn Sikkit-

Abstract

Language is not static in any way, although its development seems slow at times. Sounds and words, grammatical structures, formats and semantics are subject to evolution and change. Whereas scholars believe that the achievement of semantic evolution is a modern Western linguistic study, the ancient scholars of Arabic language were the first to achieve this semantic evolution and its causes and manifestations.

Keywords: Evolution, semantic evolution, features of semantic evolution, Ibn-Sikkit, aspects of semantic evolution.

L'évolution Sémantique chez les Anciens Scientifiques de la Langue Arabes ~~Anciennes:~~
-Cas de la Réforme Logique d'Ibn Sikkit-

Résumé

Cette langue n'est en aucun cas statique, même si sa progression semble parfois lente. Les sons et les mots, les structures grammaticales, formats et sémantiques sont soumis à l'évolution et le changement. Si la plupart des scientifiques croient que la compréhension de l'évolution sémantique est une étude linguistique moderne occidentale, les anciens scientifiques de la langue arabe ont été les premiers à reconnaître cette évolution sémantique, ses causes et ses manifestations.

Mots-clés: Évolution, évolution sémantique, caractéristiques du changement sémantique, Ibn-Sikkit, aspects de l'évolution sémantique.

المؤلف المرسل: الطاهر نعيجة، naidja.tahar@gmail.com

مقدمة:

إن التطور الدلالي محور رئيسي من محاور الدرس الدلالي الحديث، إذ تركزت جهود الباحثين فيه على ما دعي بعلم الدلالة التاريخي، فقد كان أهم ما شغل علماء اللغة موضوع تطور المعنى، وصور هذا التطور وأسباب حدوثه، والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ أو موتها. وتجدر الإشارة إلى أن معظم اللغويين العرب القدماء وقفوا من مظاهر التطور اللغوي عامة موقفا متشددا، إذ اعتبروا كل انحراف عن أنظمة اللغة أو دلالات ألفاظها خطأ يجب أن يقاوم، وحجتهم في ذلك هي أن المظاهر الجديدة تخالف القواعد والنصوص التي ارتضاها العلماء الموثوق بهم. ومن هنا فإن الإشكالية التي يتناولها هذا المقال هي: هل عرف اللسانيون العرب القدامى ظاهرة التطور الدلالي في دراساتهم الإفرادية؟ وكيف تناولوا جوانبها؟ وكيف كان تفسيرهم لها؟ وكيف تجلى ذلك عند ابن السكيت في كتابه: إصلاح المنطق؟

1- مفهوم التطور: تفيدنا العودة إلى لسان العرب ما يلي: "الطور: هو التارة والحال، وجمعه أطوار. والأطوار: الحالات المختلفة، والطور: بين الشيئين"[1]. ونحن نعلم من مباحث الاشتقاق أن الفعل (تطور) على وزن (تَفَعَّل)، ونعلم أيضا أن صيغة (تَفَعَّل) مزيدة بحرفين هما: التاء الداخلة على الفعل حرفا من أحرف الزيادة، والحرف الثاني هو تكرار عين الفعل، كما نعلم أن معاني صيغة (تَفَعَّل) متعددة ومنها: التكلف والاتخاذ والتكرار، مع ملاحظتنا أن معنى (التطور) في الاشتقاق من الطور، وهو كالتنسّك من النسك، والتهرّب من الهرب، والتطرّق من الطرق، وعليه فإن التطور هو تكرار الطور واتخاذه وسيلة وانتهاج نهجه وتنفيذه، وبعبارة أوضح: التطور هو التغيير المتتابع والمدروس من الحال إلى الحال، ومن شكل إلى شكل على سبيل التكلف والاتخاذ.

أما التطور اصطلاحا: فيعني التقدم الإيجابي والانتقال المثالي من حال إلى حال أخرى ومن شكل إلى آخر، باعتماد الأساس الأول نقطة انطلاق وبداية[2].

ويستخدم الدارسون للغة كلمة (التطور) في أربعة معانٍ مختلفة:

أ- معنى النمو، ويقصد به أن اللغة انتقلت من طور إلى طور أفضل وأحسن.

ب- والمعنى الثاني للتطور مضاد للأول، وهو رأي المقلدين من المشتغلين باللغة الذين ينظرون إلى مظاهر التطور على أنها نوع من الخطأ، وحجتهم في ذلك أن هذه المظاهر كلها أو بعضها يتضمن بالضرورة خروجا على القواعد المرسومة والأحكام المحددة التي سجلت في كتب اللغة، والتي ارتضاها اللغويون الموثوق بهم.

ج- ومن اللغويين من يتخذ موقفا وسطا فيفسر التطور بالانحراف (deviation)، فالتطور في نظرهم خطوة في طريق لم تصل بعد إلى مرحلة الخطأ الصرف، وفي استطاعة الباحثين ردّ أمثلة هذا التطور إلى أصلها بالتنبيه عليها وتوجيه مستعمليها الوجهة الصحيحة[3].

د- أما الاتجاه الرابع فيفسر التطور تفسيرا موضوعيا على أساس من الواقع، فيفسرون التطور بالتغير، (changement)، فعندهم أن شيئا ما حدث للغة، أو أن هناك تغيرات وظواهر جديدة لحقت بها في فترة زمنية معينة، وعلى هذا المستوى أو ذاك من مستويات البحث اللغوي"[4]. ومما هو جدير بالذكر أن هذا اللون من التغير هو تغير لاإرادي يحدث عفوا دون تدخل مقصود من أي فرد من أفراد المجتمع أو أية جماعة أو هيئة من هيئات المجتمع المتكلمة باللغة"[5].

والتطور الدلالي (semantic change) مصطلح من مصطلحات علم الدلالة الحديث، وهو عبارة عن تركيب وصفي يدل على حدث موصوف خال من الدلالة على الزمان، ويطلق هذا المصطلح على تطور معنى الكلمة

على مرّ الزمن بفضل إعلاء، أو انحطاط، أو توسع، أو انحسار، أو مجاز أو نحو ذلك، وهذا الجانب من الدراسة الدلالية ينتمي إلى علم الدلالة التاريخي (historical semantic)[6].

ويُعدّ التطور الدلالي للمفردات من الحقائق المقرّرة لدى علماء اللغة المحدثين، وتتعدد المصطلحات الدالة على طرق التطور الدلالي، فمنهم من يطلق عليه مصطلح أشكال التطور الدلالي، وبعضهم يطلق عليه مظاهر التطور الدلالي، وبعضهم يسميه قوانين التطور الدلالي. ويشير هؤلاء العلماء إلى أشكال للتطور الدلالي، هذه الأشكال جديرة بأن ترصد حركة الدلالة في دورانها مع ألفاظ اللغة بمرور الزمن، وتعد هذه المظاهر أهم مقوم من المقومات التي يقوم على عاتقها المعجم التاريخي بصفة خاصة، والمعاجم الأخرى بصفة عامة[7].

2- سمات التطور الدلالي: يمثل التطور الدلالي جانبا من جوانب التطور التي تحدث للغة، كالتطور الصوتي، والصرفي ويتّسم التطور اللغوي بصفة عامة، والتطور الدلالي بصفة خاصة بالسمات الآتية: [8]

أ- إنه يسير ببطء شديد، ليس للفجاءة نصيب في حدوثه، بل إن تغير دلالة الكلمة يستغرق وقتا طويلا.

ب- ويرى الدكتور علي عبد الواحد وافي: "أنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية"، والواقع أن هذا يكون في غالب الأحيان، وليس في جميعها، ففي مجال الاصطلاح نجد أهل التخصّص يتواضعون، على نقل دلالة اللفظ، لكي يتفق مع ما يريدون منه من معنى، حيث يتناسب مع مجال اللفظ في تخصّصهم.

ج- إنه جبري الظواهر فهو يخضع لقوانين دلالية كالتخصيص، والتعميم، والانتقال.

د- إن الدلالة الجديدة للفظ ترتبط غالبا بالدلالة التي كان عليها، والتي انتقل منها بإحدى علاقات المجاز المرسل، أو علاقة المشابهة، وهذه العلاقات يعتمد عليها، تداعي المعاني في الذهن البشري.

هـ- إن التطور الدلالي في غالب أحواله مقيّد بالزمان والمكان، فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة، وعصر خاص، ولا تكاد تعثر على تطور دلالي لحق جميع اللغات الإنسانية، في صورة واحدة، ووقت واحد.

و-إنه إذا حدث تطور دلالي في بيئة معينة ظهر أثره في استعمال جميع أفراد هذه البيئة[9].

3- دلالة الألفاظ بين الثبات والتطور: إن ارتباط معاني اللغة باستعمال الناس في العصور المختلفة يؤدي إلى تغيرها تبعا لاختلاف العصور في مناحي الحياة، كالذي جرى مع اللغات الأخرى: الانجليزية والفرنسية والألمانية... إلخ، التي تغيرت عن أمهاتها ومازالت تتغير.

فهذا الذي جرى على تلك اللغات لم يجر على العربية، إلا بنسبة محدودة، لم ولن تغيرها إن شاء الله، فالجمهور الأعظم من كلمات اللغة بأصواتها وصيغها وأساليب تركيبها ما زالت تستعمل وبنفس المعاني التي كانت تستعمل فيها في العصر الجاهلي، والألفاظ التي تطورت دلالتها لا تزيد نسبتها عن حد النُّدرة أو القلة، ثم هي تتطور إلى ما هو مبني على المعنى الأول متفرع عنه.

ومن أمثلة المعاني والدلالات الثابتة التي لم يلحقها تطور وما أكثرها: لأنها تجلّ عن العد: (الأرض). قال ابن السكيت: "والأرض التي عليها الناس، والأرض: سفلة البعير والدابة... والأرض: الرِّعدة... والأرض: الزكام... والأرض: مصدر أُرضتْ الخشبةُ تؤرض، فهي مأروضة أرضا، إذا وقعت فيها الأرضة"[10].

وقال الجوهري: "الأرض مؤنثة، وهي اسم جنس... وكل ما سفل فهو أرض... والأرض: أسفل قوائم الدابة... والأرض: النفضة والرعدة... والأرض: الزكام"[11]. وقال الفيومي: "الأرض: مؤنثة، والجمع أرضون بفتح الراء، قال أبو زيد: وسمعت العرب تقول في جمع الأرض: الأراضي والأروض مثل فلوس، وجمع فعْل فعالي في أرض

وأراضي، وأهل وأهالي، وليل وليالي بزيادة الياء على غير قياس، وربما ذكرت الأرض في الشعر على معنى البساط، والأرضة: دويبة تأكل الخشب يقال: أُرِضَتْ الخشبة بالبناء للمفعول فهي مأروضة، وجمع الأرضة أرض وأرضات مثل: قصبة وقصب وقصبات"[12]. وقال ابن منظور: "الأرض التي عليها الناس... والأرض أسفل قوائم الدابة... والأرض: الزكام... والأرض التي تأكل الخشب... والأرض: مصدر أرضت الخشبة تؤرض أرضا فهي مأروضة إذا وقعت فيها الأرضة وأكلتها"[13]. وقال الفيروز آبادي: "الأرضُ مؤنثة اسم جنس... وأسفلُ قوائم الدابة، وكل ما سفُلَ، والزُّكَامُ، والنَّفْضَةُ والرَّعْدَةُ"[14].

4- ركائز ثبات المعاني في العربية: إن لثبات المعاني المعجمية لكلمات العربية ركائز متعددة، لكن عمودها هو عروبة القرآن وتعبّد المسلمين بقراءته عربيا، وبفهمه لمعانيه في عصر نزوله، وبدراسته ودراسة العربية من أجله دراسة اعتزاز وحياطة للأمرين معا: الألفاظ ومعانيها في عصر نزول القرآن الكريم وتجلى ذلك في أمور:

أولا: ثبات المسميات المادية التي تحيط بنا بأعيانها، أي استمرار وجودها كما هي، وكما كانت بأسمائها العربية منذ أقدم العصور العربية المبينة المعروفة لنا إلى الآن: السماء، والجو، والسحب، والمطر، والهواء، والشمس والقمر والنجوم، والنهار والليل والأزمنة، والأرض والعيون، والأنهار والبحار، والجبال والصحاري والطرق والدور، والنباتات والحيوانات، والصفات: والطول والسعة والضخامة والبياض... إلخ وأضدادها، والبشر وحركاتهم وبعض أعمالهم... فثبات هذه الأشياء، وثبات أسمائها والألفاظ المُعبّرة عن حركاتها وأحوالها، وكذلك الألفاظ المُعبّرة عن تصرفاتها المتعلقة بها: كل ذلك يمثل ركيزة أساسية من ركائز ثبات معاني المفردات العربية كما يمثل في الوقت نفسه شاهدا على هذا الثبات على مر العصور، وقد نَبّه إلى ذلك بعض المُتقدمين، قال الإمام فخر الدين الرازي: "العلم الضروري حاصل بأن لفظ السماء والأرض والجدار والدار... كان حالها وحال أشباهها في الأزمنة الماضية كحالها في هذا الزمان"[15].

ثانيا: ثبات حياة الجمهور الأعظم من مفردات المعجم العربي منذ وجد في الشعر الجاهلي، وما جاء بعده من النتاج اللغوي العربي، وأعني بحياتها بقاءها في مجال الاستعمال والتداول المستمر، وقد تكفل بهذا ــ القرآن الكريم والحديث الشريف وما إليهما من الآثار التي مازالت تتناول مأثور الشعر والخطب والمؤلفات وكل ما صيغ بالعربية الفصحى، ثم ما يخدم ذلك كله من دراسات نصبت لتساعد في فهم القرآن الكريم والحديث الشريف، وفي شرح الشعر وسائر النصوص والصياغات الفصحى مكتوبة، أو جارية على الألسنة، ومن هذا كله اتسعت استعمالات الفصحى وتزايدت وواكبت المعجمات أكثر ذلك بالتسجيل، وتكفل الاستعمال الجاري بأقلام المؤلفين والشعراء والأدباء، وعلى ألسنة الخطباء والمتحدثين بالفصحى وبالعامية أيضا تكفل ذلك كله باستمرار حياة ذلك الجمهور الأعظم من المفردات والتراكيب، فتحققت لمفردات العربية وتراكيبها أقوى صور البقاء، مع الحيوية المتمثلة في استعمال العرب والمسلمين لها في كل زمان وقطر، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، بفضل الله تعالى ووعده الحق ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ**﴾[16] ومن حفظ اللسان الذي أنزل به، وهو اللسان العربي المبين.

ثالثا: ثبات المعاني المحورية (أو العامة) للجذور، وهذه المعاني مأخوذة من استعمالات مفردات الجذور ومن الروابط الاشتقاقية بينها، حيث ترتبط الاستعمالات المتفرعة من كل جذر بمعناه المحوري (الشامل لكل مفرداته). كما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ومفردات القرآن للراغب الأصفهاني، فيُحيي بعضها بعضا. والمعنى العام الذي يحس به كل متذوق للعربية ولو كان أُمياً يربطها بقلوب مستعمليها فتحيا وتبقى.

رابعا: ويتمثل سائر تلك الركائز في سائر صور العلاقة بين الألفاظ والمعاني في العربية، ولها أكثر من مجال تطبيقي يثبتها[17]، ووجود علاقة بين الألفاظ والمعاني هو شيء يؤصل لها في النفوس ويرسخها فيها: لأن النفوس تعلق وتستبقي ما هو معلل مترابط بأكثر مما تعلق بما هو مرسل مهمل، فهذان الأمران (الثالث والربع) يمكّنان اللُّغة في القلب، وهذا يساعد مع العوامل الأخرى، على بقائها وثباتها.

5- إدراك العرب القدماء للتطور الدلالي: لعلماء العربية أقوال متناثرة في تتبع تطور دلالة جملة من ألفاظ اللغة العربية؛ وهي أقوال تشهد لهم بمعرفة وإدراك التطور الدلالي، وإن كانوا لم يُصرّحوا لفظا بعبارة التطور، ولكن أسلوبهم وعباراتهم التي وصفوا بها هذا التغيير الدلالي الذي أصاب هذه الألفاظ يشهد بذلك، منها: [18]

- قال الفرّاء: "لاجرم... هي بمنزلة لابُدّ، ولامحالة، ثم كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة حقًا"[19].
- وقال أبو عبيدة: "وأصل الإصعاد الصعود في الجبل، ثم جعلوه في الدرج، ثم جعلوه في الارتفاع في الأرض"[20].
- وللأصمعي بيان بأمرين:

أ. تطور مقبول مستساغ نحو: "أصل الورد إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء وِرْدًا"[21].

ب.تطور غير مقبول من قبيل اللحن نحو: "الحِشْمَةُ يضعها الناس موضع الاستحياء أما هو فيرى أنه "ليس كذلك إنما هو بمعنى الغضب"[22].

- وقال ابن الأعرابي: "إذا كانت في السّرة نفخة فهي بُجْرة، وإذا كانت في الظهر فهي عُجرة... ثم ينقلان إلى الهموم والأحزان"[23].
- أما ابن قتيبة فله أقوال يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أقسام، وهي:

أ. تطور دلالي نتيجة تطور الأصل الدلالي العام نحو: "الطرب: يذهب الناس إلى أنه في الفرح دون الجزع، وليس كذلك، إنما الطرب خفّة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع"[24].

ب.تطور دلالي نتيجة التساهل في الفروق الدلالية وعدم الاكتراث بها نحو: "الظل والفيء: يذهب الناس إلى أنهما شيء واحد وليس كذلك: لأن الظل يكون غدوة وعشية، ومن أول النهار إلى آخره والفيء: لا يكون إلا بعد الزوال"[25].

ج. تطور دلالي عَدَّهُ من قبيل الغلط نحو: "أشفار العين يذهب الناس إلى أنها الشعر النابت على حروف العين، وذلك غلط، إنما الأشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر، والشعر هو الهُدب"[26].

- وقال ابن الأنباري: "الخجل في اللغة الكسل والتواني، وقلة الحركة في طلب الرزق، ثم كثر استعمال العرب له حتى أخرجوه إلى معنى الانقطاع عن الكلام"[27].

6- مظاهر التطور الدلالي عند العرب القدماء: جاءت مظاهر التطور الدلالي وقوانينه متناثرة في ثنايا كتب التراث اللغوي عند العرب القدماء، فقد تنبّه هؤلاء العلماء القدماء إلى هذه المظاهر فهل هي نفسها التي أشار إليها علماء اللغة المحدثون؟

حصر اللغوي الانجليزي "أولمان" طرق تطور الدلالة في ثلاثة أقسام هي: توسيع المعنى أو تضييقه، وانتقال المعنى[28]، ويقول فندريس: "فهناك تضييق عند الخروج من معنى عام إلى معنى خاص... وهناك اتساع في الحالة العكسية، أي عند الخروج من معنى خاص إلى معنى عام... وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان، أو إذا

كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، كما في حالة انتقال الكلمة من المحلّ إلى الحالّ"[29]. وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم آرائهم إلى:

أولا: تخصيص المعنى: وهو خروج الكلمة من السعة إلى الضيق. يقول (دارمستر darmesteter): "هو أن تكون الكلمات المستعملة في معنى خاص، بفضل الوصف أو الإضافة مثال ذلك كلمة (عمارة) وأصل معناها كل بناء، ثم خصصت للدلالة على السفينة البحرية، وذلك بإيحاء من فكرة البحار"[30]. ونجد في الانجليزية كلمة (meat) التي كانت تعني الطعام عامة، ولكنها تخصّصت بنوع معين من الطعام وهو اللحم، وكذلك (deer) التي تشير إلى الحيوان عموما، وأما الآن فتدل على الغزلان، وكلمة (worm) التي كانت تستعمل في الزواحف عامة، ثم صارت تطلق على الدودة خاصة[31].

وممن أشاروا إلى هذا التخصيص عند العرب القدماء:

- ابن قتيبة "المأتم ودلالته هو اجتماع النساء في الخير والشر، ولكنها تخصّصت في المصيبة"[32].
- وفي هذا التخصيص قال ابن سلمة: "حتى صيّروه في الموت خاصة"[33].
- ابن دريد: "رث كل شيء: خسيسه، وأكثر ما تستعمل العرب فيما يُلبس"[34].
- ومما جاء في اللسان: "السبت كل جلد مدبوغ... وخص به بعضهم جلود البقر"[35].
- وكلمة "الطهارة" تخصصت وأصبحت تعني (الختان): "والطهر نقيض النجاسة... وطهر فلان ولده إذا أقام ختانه"[36].
- وكلمة الحريم بعد أن كانت تطلق على كل محرم، أصبحت تطلق على النساء فقط: "والحريم ما حَرُم فلم يُمسّ...يقال امرأة حِرْميّة وحُرميّة، وأصله من قولهم: وحُرْمَة البيت وحِرْمَة البيت"[37].

ثانيا: تعميم المعنى: وتعميم الدلالة هو ضد تخصيصها. ويعرفه (دارمستر darmesteter) ويمثل له: بقوله: "هو إمكانية تعميم ميزة الكلمة وجعلها خاصة بالشيء الذي تشير إليه هذه الكلمة لكي تنطبق على دلالات أكثر تعميما. مثل كلمة (سلة) وأصل معناها هو سلة الخبز التي تطلق في الاستعمال على نوع من السلات، وبفضل التعميم، اتسع مدلول اللفظة ليدل على السلة مطلقا سواء كانت للخبز أو لغيره"[38]. ومن أمثلته كلمة (bridde) بمعنى الطائر الصغير، في الانجليزية القديمة، وصارت إلى bird وأصبحت تدل دلالة عامة على كل طائر[39]. وكلمة (barn) كانت تدل على مخزن الشعير خاصة، وهي الآن تدل على كل مخزن يخزن فيه، أيُّ نوع من أنواع الحبوب، بل تدل على مخزن غير الحبوب أحيانا[40]. ومن نصوص علماء العربية في هذا المجال:

- قال الأصمعي: "القَرَبُ: طلب الماء، ثم صار يقال لكل طلب"[41].
- قال ابن قتيبة: "السَّبَبُ أصل الحبل، ثم قيل لكل شيء وصلت به موضع أو حاجة تريدها: سبب"[42].
- قال أبو علي القالي: "الحازب: سارق الإبل خاصة ثم يستعار فيقال لكل من سرق بعيرا كان أو غيره"[43].

ومن أمثلته أيضا كلمة (الحمولة) التي كانت تطلق على الإبل، ثم اتسعت لتشمل كل ما احتمل عليه "والحمولة: الإبل التي تحمل... ابن سيده: الحمولة ما احتمل عليه من بعير أو حمار أو غير ذلك، سواء كانت عليها أثقال أو لم تكن"[44] وكلمة (القرب) كانت تدل على طلب الماء خاصة، ثم أصبحت تطلق على كل طلب: "والقرب طلب الماء ليلا". وهو يقرب حاجته، أي يطلبها، وأصلها من ذلك"[45].

ثالثا: انتقال الدلالة: وينتقل اللفظ فيه من دلالته الأصلية إلى دلالة أخرى تربطها به علاقة مشابهة أو مجاورة أو غير ذلك من علاقات المجاز المرسل، فتصبح الكلمة حقيقة في المعنى الجديد بعد أن كانت مجازا فيه، وهو انتقال مجازي يتم على مستويين:

أ- انتقال لعلاقة المشابهة ونقصد به الاستعارة كما يشير إلى ذلك (أولمان): "إننا حين نتحدث عن عين الإبرة نكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالا مجازيا، أما الذي سوغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذي ينفذ الخيط من خلاله"[46].

وشبيهٌ قول أولمان إذا قيس بقول ابن منظور: "الرِّبْقَةُ في الأصل: عُروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يشدّ المسلم به نفسه من عُرى الإسلام، أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه"[47].

ويقول ابن سلمة: "رشقني بكلمة أي رماني، وأصل الرشق بالسهم"[48].

ب- انتقال لعلاقة غير المشابهة، ونقصد به المجاز المرسل، كما جاء في "معجم اللسانيات": "وهو مجرد نقل لتسمية، وقد خُصّصت هذه الكلمة على أية حال، لتفيد ظاهرة لغوية، يتم من خلالها الاكتفاء بذكر كلمة عن ذكر كلمة أخرى لعلاقة تربط بينهما كعلاقة السببية وغيرها"[49]. ومن أمثلته في لسان العرب:

- "**الآري:** ... قال ابن السكيت في قولهم للمعلف آري. قال: هذا مما يضعه الناس في غير موضعه، وإنما الآري محبس الدابة"[50] حيث انتقلت دلالة (الآري) من محبس الدابة للمعلف لعلاقة المجاورة.
- "**الحَفْضُ:** قماش البيت ورديئ المتاع ورُذَالُهُ، والذي يحمل ذلك عليه من الإبل حفض" ومنه سمي البعير الذي يحمله حفضا"[51] وعلاقته المجاورة أيضا لكون البعير محمول عليه أو مجاورا له عند الحمل.
- "**اليد:** الكف... اليد من أطراف الأصابع إلى الكف... وأكثر ما تستعمل الأيادي في النعم"[52] وقد انتقلت دلالة اليد من أعضاء الجسم في الإنسان إلى الدلالة على النعم لعلاقة السببية.
- "**الحمق:** ضد العقل... يقال: حَمُقَ الرّجل إذا شرب الحمق، وهي الخمر"[53] فالحمق سببه شرب الخمر؛ لأن شارب الخمر تختلط عليه الأمور، فيسب ويشتم، ويرتكب الجرائم، ولذلك انتقلت دلالة الحمق إلى الدلالة على الخمر لعلاقة السببية.
- "**البيت:** معروف... وبيت الرجل داره... وبيت الرجل امرأته، ويُكنّى عن المرأة بالبيت"[54]. فكلمة بيت تطلق في الأصل على المنزل ثم انتقلت للدلالة على زوجة الرجل لعلاقة المحلّية.
- "**الحب:** نقيض البغض. وفي حديث أحد: وهو جبل يُحبّنا ونُحبّه... هذا محمول على المجاز، أراد أنه جبل يحبنا أهله ونحب أهله"[55] حيث انتقلت كلمة الجبل من الدلالة على المكان أو المحل إلى الدلالة على الأهل الذين يحلّون به لعلاقة الحالية.

7- التعريف بابن السكيت: هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، عُرف بابن السكّيت لقب أبيه إسحاق. وهو بكسر السين وتشديد الكاف المكسورة؛ لأنّه كما يقول ابن خلّكان، كان كثير السكوت طويل الصمت[56] قال ياقوت: كان أبوه من أصحاب الكسائي عالما باللغة العربية والشعر، وكان يعقوب بن السكيت يؤدب الصبيان مع أبيه في درب القنطرة بمدينة السلام حتى احتاج إلى الكسب، فأقبل على تعلم النحّو من البصريين والكوفيين، فتتلمذ على أبي عمرو الشيباني والفراء وابن الأعرابي والأثرم. وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي وغيرهم. وكان عالما بالقراءات ونحو الكوفيين ومن أعلم الناس باللغة والشعر راوية ثقة ولم يكن

بعد ابن الأعرابي مثله. وكان يؤدب أولاد المتوكل وكان يميل في رأيه واعتقاده إلى مذهب من يرى تقديم علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وتروي كتب التراجم قصة مقتله فيقول ابن خلّكان: بينما هو مع المتوكّل يوما جاء المعتز والمؤيّد، فقال المتوكل: يايعقوب أيّهما أحب إليك ابناي هذان، أم الحسن والحسين؟ فغض ابن السكّيت من ابنيه وذكر من الحسن والحسين رضي الله عنهما ما هما أهله، فأمر الأتراك فداسوا بطنه، فحمل إلى داره فمات بعد غد ذلك اليوم، وكان ذلك في سنة 244هـ.

وكتبه كما يقول ابن خلّكان جيّدة صحيحة، منها غير إصلاح المنطق:

- الألفاظ: نشره الأب لويس شيخو.
- الأضداد: نشر في مجموعة من كتب الأضداد في بيروت بعناية المستشرق اوغست هفنر.
- القلب والإبدال: نشره (أوغست هفنر)، وحققه الدكتور حسين شرف، ونشره مجمع اللّغة العربية بالقاهرة.

8- مظاهر التطور الدلالي في إصلاح المنطق: والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: إلى أي مدى تحققت قوانين التطور الدلالي ومظاهره التي أقرها المحدثون في أمثلة اللحن عند ابن السكيت؟ لقدأدرك ابن السكيت أن ألفاظ اللغة تتعرض إلى التطور والتغيير في معانيها ودلالتها، فكانت هناك معان جديدة لبعض الكلمات إما ذات صلة بالمعاني القديمة، وإما غريبة عنها، ولذا كانت هناك الظواهر الثلاث الآتية:

- **تخصيص الدلالة:** بأن تحدد الكلمة ببعض ممَّا كانت تدل عليه قديما.
- **تعميم الدلالة:** بأن تكون المعاني الجديدة أعم من المعاني القديمة.
- **تغيير مجال الدلالة:** ويكون باستحداث معنى لم يكن من قبل.

أولا: تخصيص الدلالة: (narrowing of meaning): ومن نماذج تخصيص الدلالة في إصلاح المنطق:

الركض: من الألفاظ التي خُصّصت دلالتها. قال ابن السكيت: "ويقال: مر فلان يركض فرسه ومر يمريه بعقبه"[57]. وقد سار على نهج ابن السكيت علماء التنقية اللغوية في تخطئة العامة لهذا الاستعمال وعدّوه ممّا تضعه العامة في غير موضعه، يقول الزمخشري: "والمرأة تركُض ذيولها وتركُض خلخالها... ورَكَضَهُ البعيرُ نحو رَمَحَهُ الفرسُ... وركضت النجوم في السماء: سارت، وبتُّ أرعى النجوم وهي رواكض، وركضت القوس السّهم: حفزته... وارتكض الماءُ في البئر: اضطرب، وارتكض في أمره: تقلّب فيه وحاوله، وقعدنا على مراكض الحوض وهي جوانبه التي يضربها الماء"[58]. وقد أقر الحريري بهذا التضييق في الدلالة بقوله: "ويقولون: رَكض الفرس – بفتح الراء– وقد أقبلت الفرس تركض –بفتح التاء– والصواب أن يقال: رُكض –بضم الراء– وأقبلت تُركض بضم التاء، وأصل الركض في اللغة تحريك القوائم"[59]. وأيّد صاحب اللسان ذلك فقال: "قال شمر: قد وجدنا في كلامهم: ركضت الدابة في سيرها وركض الطائر في طيرانه. قال الشاعر: (المتقارب)

جَوانِحٌ يَخْلِجْنَ خَلج الضِّبَاء * يَرْكُضْنَ مِيلًا وَيَنْزَعْنَ مِيلَا.**

وركض الأرض والثوب ضربهما برجله، والرّكض: مشيُ الإنسان برجليه معا، والمرأة تركض ذيولها برجليها إذا مشت قال النابغة: (البسيط)

وَالرَّاكِضَاتُ ذُيُولَ الرِّيْطِ فَنّقَهَا * بَرْدُ الهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرَدِ.**

وقال الجوهري: الرّكضُ: تحريك الرِّجل ومنه قوله تعالى: ﴿**ٱرْكُضْ برِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ**﴾[60]. وركضت الفرس برجلي: إذا استحثثته ليعدو"[61] فلفظ (الركض) من الألفاظ التي تطورت دلالتها بالتخصيص فبعد

أن كانت تستعمل مع الإنسان، ذكرا كان أو أنثى، ومع الطائر والبعير والنجوم والقوس والماء، استعملتها العامة بعد التخصيص مع الخيل والدواب فقط.

الدلج: يقول ابن السكيت: "ويقال: أدلجت: إذا سرت في الليل، وهي الدلجة مفتوح، وقد ادّلجت بتشديد الدال، إذا سرت من آخر الليل، وهي الدُّلجة: إذا سرت في الليل. ويقال: قد دلج يدلج إذا أخذ الدلو حين تخرج من البئر، فمشى بها إلى الحوض حتى يفرغها فيه، وهو الدالج"[62]. ولقد أقر صحة هذا الاستعمال جمهرة من علماء اللغة قال الأنباري: "الدلج: في أصل اللغة عامة تطلق على السير في الليل كلّه، من أوله إلى آخره، لكن الناس خصت دلالتها بالخروج في آخر الليل"[63]. وقال ابن الجوزي: "أدلج الرجل (خفيفة)، إذا سار أول الليل، وأدّلج بتشديد الدال، إذا سار في آخره، والعامة لا تفرق"[64]. وقال الزمخشري: "دلج الليل هو سيرهُ كلّه... وتقول: أدلج القوم: ساروا الليلة كلّها، وهي الدلجة بالفتح، وادّلجوا بالتشديد: ساروا في آخر الليل"[65]. وجاء في اللسان: وقيل الدلج كله من أوله إلى آخره، حكاه ثعلب، قال أيُّ ساعة سِرْتَ من أول الليل إلى آخره فقد أدلجت ومنهم من يجعل الإدلاج الليل كله"[66]. وبناء على ما ورد فإن كلمة الدلج قد تطورت دلاليا باتجاه التخصيص فقد كانت تعني قبل التخصيص سير الليل كله من أوله إلى آخره، وبعد تخصيص العامة لها أصبحت تعني الخروج من المنزل آخر الليل.

وعدته وأوعدته: قال ابن السكيت: "يقال وعدته خيرا ووعدته شرا بإسقاط الألف، فإذا أسقطوا الخير والشر، قالوا في الخير: وعدته، وفي الشر أوعدته"[67]. وقد أوضح جمهرة من علماء التنقية اللغوية أن العامة لا تفرق بين (وعدته) و(أوعدته).قال الكسائي: "وقد وعدت فلانا خيرا ووعدته شرا بغير ألف، قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ**﴾[68]. فإذا لم يظهر الخير والشر وأردت الوعيد: قلت أوعدته"[68]. وجاء في اللسان: "قال الأزهري كلام العرب وعدت الرجل خيرا ووعدته شرا، وأوعدته خيرا وأوعدته شرا، فإذا لم يذكر الخير قالوا وعدته، ولم يدخلوا ألفًا، وإذا لم يذكر الشر قالوا أوعدته، ولم يسقطوا الألف، وأنشد لعامر بن الطفيل: (الطويل)

وَإِنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ * لَأُخْلِفُ إِيعَادِي وَأُنْجِزُ مَوْعِدِي**

وإذا أدخلوا الباء لم يكن إلا الشر كقولك: أوعدته بالضرب، وقال: ابن الأعرابي: أوعدته خيرا وهو نادر وأنشد: (المنسرح)

يُبْسُطُنِي مَرَّةً وَيُوعِدُنِي * فَضْلاً طَرِيفاً إِلَى أَيَادِيهِ**[69].

وبناء على ما ورد فإن كلمة (وعد) انتقلت من التعميم إلى التخصيص، فبعد أن كانت تستعمل في الخير والشر تخصصت دلالتها عند العامة وأصبحت تستعمل في الخير فقط.

الغلام: يقول ابن السكيت: "قد أيفع الغلام إذا ارتفع، فهو يافع"[70]. فقد نبه ابن السكيت هنا إلى أن أصل معنى كلمة (الغلام) يدل على الصبي المراهق الذي ابتدأت معالم رجولته في الظهور، مثل نُموّ الشارب أو اشتداد عضلاته... إلخ، دون تفرقة بين الحُرِّ والعَبْد. ولكن المعنى قد تخصّص على ألسنة العامة في الدلالة على العبد المملوك وهو ما نبه إليه جمهرة من علماء التنقية اللغوية. منهم ابن الجوزي الذي يقول: "وتقول للمراهق يا غلام، وهو فعال من الغِلْمَةِ وهي شدة شهوة النكاح، والعامة تخص الغلام بأنه المملوك، وليس كذلك"[71]. كما يقول ثعلب: "وغلام حين بَقَلَ وجهُه"[72] أي خرج الشعر ونبت في عارضيه. وكما يقول ابن منظور: "والغلام الطارّ الشارب، وقيل من هو حين يولد إلى أن يشيب"[73].

البهيم: يقول ابن السكيت: "هذا فرس جواد بهيم... وهو الذي لا يخلط لونه شيء سوى لونه"[74]. فالمعنى الأصلي يدل على اللون الخالص من أي اختلاط بغيره، وهذا عام بالنسبة لجميع الألوان، لكن الكلمة تخصّص معناها على ألسنة العامة فأصبح اللفظ يدل على اللون الأسود لا غير. وهو ما أقره جمهرة علماء التنقية اللغوية منهم ابن الجوزي الذي يقول: "وتقول في اللون الخالص الذي لا يخالطه لون آخر (بهيم)، فتقول أسود بهيم وأبيض بهيم، والعامة تخص الأسود بالبهيم"[75]. كما يقول الثعالبي في صفة الفرس: "فإذا كان مصمتا لا شبه به ولا أي لون كان، فهو بهيم"[76]. فالبهيم في الأصل يدل على اللون الخالص الذي لم يختلط بغيره، ويخصص عند العامة في الدلالة على اللون الأسود.

الحُلّة: يقول ابن السكيت: "ولا تكون الحُلّة إلا ثوبين"[77]. فقد نبه ابن السكيت على أن معنى (الحُلّة) عام، ويطلق على الثوبين من جنس واحد أي من نوع واحد وهي إشارة إلى العامة في تخصيص دلالة كلمة (الحلة) على الثوب. وهو ما أقره علماء التنقية اللغوية منهم ابن الجوزي الذي يقول: "والعامة تقول للثوب الواحد (حُلّة) وذلك غلط لأن الحُلّة عند العرب ثوبان من جنس"[78]، كما يقول الثعالبي: "ولا يقال للثوب حلة إلا إذا كان ثوبين اثنين من جنس واحد"[79]. فكلمة الحلة تطلق على الثوبين من جنس واحد، والعامة خصصته في الدلالة على الثوب الواحد.

ثانيا: تعميم الدلالة: (widening of meaning): وقد مثل ابن السكيت لهذا النوع من التطور الدلالي بقوله:

اليتم: "ونقول: قد يَتُمَ الصبي ييتم يتما، وهذه امرأة موتم لها أيتام. واليُتْمُ في الناس من قبل الأب، وفي البهائم من قبل الأم"[80]. فكلمة (اليتيم) تدل على معنى خاص، غير أن هذا المعنى الخاص قد حدث له تطور دلالي عند العامة أعطاها صفة العموم الذين أطلقوا كلمة (اليتيم) على الإنسان والحيوان سواء بسواء، وهذا ما يؤكده ابن االقوطية حين قال: "يَتُمَ الولد يتماً، مات أبوه، ومن غير الآدميين من ماتت أمه"[81]. وقال ابن منظور: "واليتم في الناس: فقد الصبي أباه قبل البلوغ، وفي الدواب فقد الأم، وأصل اليُتم بالضم والفتح الانفراد، وقيل الغفلة"[82]. فإطلاق كلمة (اليتيم) عند العامة في زمن ابن السكيت لحن وخطأ صوابه تخصيص الدلالة.

الطروق: "يقال: طرقت الرجل أطرقه طروقا، إذا أتيته ليلا"[83]. فالطروق في الأصل ذات معنى خاص وهو الإتيان ليلا، وفلان طُرِقةٌ: إذا كان يسري حتى يَطْرُق أهله ليلا فقط، ولكن العامة في زمن ابن السكيت عمّمت دلالته حتى إنها استعملته في الليل والنهار، فقولهم في الدعاء: نعوذ بالله من طوارق الليل وطوارق النهار غلط، والصواب أن يقال: نعوذ بالله من طوارق الليل وجوارح النهار، ففي كتاب الأفعال: "وطَرَقَ الأَهْلَ: أتاهم ليلا، وطرق النجم: طلع ليلا منهما"[84]. وجاء في اللسان: "كل آت بالليل طارق، وقيل أصل الطروق من الطرق وهو الدق، وسمي الآتي بالليل طارقا لحاجته إلى دق الباب"[85].

اللسع: يقول ابن السكيت: "يقال: لَسَبَتْهُ العقربُ تلسبُهُ لسبًا إذا لسعته..."[86] وقال ابن قتيبة: "والحُمة لكل هامة ذات سمّ، فأما شوكة العقرب فهي الإبرة، وحمة العقرب –بالتخفيف– سُمّها، والتي تلسع بها إبرتها".[87] وقد أقر صحة هذا الاستعمال اللغوي جمهرة من علماء التنقية اللغوية، يقول ابن الجوزي: "ونقول: لسعته العقرب، وكذلك لكل ما يضرب بذنبه كالزّنبور، فأما ما يضرب بفيه كالحيّة فيقال فيه لدغ"[88]. وقال الجواليقي: "وأخبرت عن ابن دريد، قال سألت أبا حاتم عن الحُمة فقال: سألت الأصمعي عن ذلك، فقال: هي فوعة السم أي حرارته، وقال ابن الأعرابي: يقال لسمّ العقرب الحمة، ولم يُحك بالتشديد وغيره، وهو الثقة الأمين، وإبرة العقرب شوكتها، وإبرة الذراع الناتئ في وسط المرفق ومما يلي البطن كسر قبيح، ومما يلي الجانب الآخر كسر حسن"[89]. وقال الحريري:

ويقولون لدغته العقرب، والاختيار أن يقال لكل ما يضرب بمؤخرته كالزنبور والعقرب: لَسْعٌ، ولما يقبض بأسنانه كالكلب والسباع: نهش، ولما يضرب بفيه كالحيّة لدغ"[90]. وبناء على ذلك، فإن حمة العقرب كانت تعني قبل التعميم السمّ والضرّ وبعد التعميم أصبحت تطلق على الشوكة التي تلسع بها العقرب.

التصدق: ويقول ابن السكيت: "وتقول فلان يسأل، ولا تقل يتصدق، إنما يتصدق المعطي، قال الله جل ثناؤه ﴿**وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ**﴾"[91] [92]. وقد اتفق مع ابن السكيت جمهرة من علماء التنقية اللغوية في تخطئتهم العامة في قولهم: (فلان يتصدق إذا سأل وإذا أعطى. قال ابن قتيبة: "يقولون فلان يتصدّق إذا أعطى وفلان يتصدق إذا سأل، والصواب فلان يسأل"[93]. وجاء في لسان العرب: "مررت برجل يسأل، ولا تقل برجل يتصدّق، والعامة تقوله، إنما المتصدق الذي يعطي صدقة، قال ابن بري، وذكر ابن الانباري أنه جاء تصدّق بمعنى سأل، وأنشد: (الكامل)

وَلَوْ أَنَّهُمْ رُزِقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ* لَلَقِيتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ**

والمعطي متصدق، والسائل متصدق هما سواء، قال الأزهري: وحذاق النحويين ينكرون أن يقال للسائل متصدّق، ولا يجيزونه"[94]. وبناء على ما سبق يتبين أن اللفظ "فلان يتصدق" قد عُمّمت دلالتها عند ابن السكيت بعد أن كانت مقتصرة على العطاء فقط أصبحت تطلق على الأخذ والعطاء معا.

ثالثا: انتقال الدلالة: ويطلق عليه المحدثون لقب الانتقال، يقول فندريس: "هناك انتقال عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص"[95]. ويضيف الدكتور عاطف مدكور: "انتقال الدلالة يعني انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر تربطه به علاقة مشابهة أو مجاورة أو غير ذلك من العلاقات"[96]. ويمثل الدكتور رمضان عبد التواب لهذا النوع من التطور الدلالي باستعمال كلمة (الشجرة) بمعنى النخلة، والطير بمعنى الذباب، والوغى بمعنى الحرب وأصلها اختلاط الأصوات في الحرب"[97].

إن مباحث الحقيقة والمجاز ألصق بالدرس البلاغي من غيرها، والذي يعنينا هنا ما يتصل بالتطور الدلالي من المعاني الأصول إلى المعاني الجديدة، والمجاز في اللغة مأخوذ من جزت الطريق، وجاز الموضع جوازا ومجازا، وجازه به وجاوزه وأجازه غيره. وجازه سار فيه وسلكه، وجاوزت الموضع جوازا بمعنى جزته، والمجاز والمجازة: الموضع"[98]. فالمجاز إذن اسم للمكان الذي يجاز فيه كالمعاج والمزار وأشباهها، وحقيقته هي: الانتقال من مكان إلى آخر، وأُخذ هذا المعنى واستُعمل للدلالة على نقل الألفاظ من معنى إلى آخر[99]. وقد عرفه القدماء من بلاغيين ولغويين على حدّ سواء، قال عبد القاهر الجرجاني: "المجاز: مفعل من جاز الشيء يجوزه إذا تعدّاه، وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وصف بأنه مجاز على معنى، أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا"[100]. كما عرفهما ابن جنيّ بقوله: "الحقيقة ما أُقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز ما كان بضدّ ذلك"[101].

وتكشف دراسة الحقيقة والمجاز عند القدماء عن إدراكهم لجوانب هامة من التطور الدلالي، حيث "تتعرض ألفاظ اللغة على مدى الزمن لأنواع من التطور في المعاني والدلالات تتصل بحياة اللغة وتجارب أهلها المتعددة، قد تكون بتخصيص المعنى أو بتعميمه أو بانتقال المعنى: حيث يستخدم اللفظ ويشيع استخدامه في مدلول مغاير تماما نتيجة لعلاقة مجاورة أو متشابهة أو غيرها بينه وبين المدلول الأول"[102].

ويتم انتقال الدلالة من الحقيقة إلى المجاز على مستويين هما:

أ– **الاستعارة metaphor:** وعلاقتها المشابهة، فإن انتقال مجال الدلالة بالاستعارة يكون لعلاقة المشابهة بين المدلولين، أي المجاز الذي علاقته التشبيه، ويوضحه ستيفن أولمان بقوله: "إننا حين نتحدث عن عين الإبرة نكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالا مجازيا، أما الذي سوغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذي ينفذ الخيط من خلاله"[103]. وبذكر ابن فارس أن "الاستعارة من سنن العرب في كلامها، فاض بها وبغيرها من المجاز شعرُهم ونثرُهم"[104] حتى أن ابن جنيّ ذهب إلى أن "أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة"[105]. ومن أمثلة انتقال الدلالة لعلاقة المشابهة ما يلي:

–**البيت:** للدلالة على المسكن، ثم أطلق على بيت الشعر، سمي الأخير على الاستعارة لضم الأجزاء بعضها إلى بعض على نوع خاص، كما تضم في عمارته على نوع خاص[106].

–الهمج: هو ذباب صغير مثل البعوض يقع على وجوه الدواب، ويطلق اللفظ على الرّعاع من الناس على التشبيه"[107].

ب– المجاز المرسل (metonymy): ولا تقوم علاقته على المشابهة، وقد عرّفه أحد المحدثين بقوله: "هو انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر لا تربطه به علاقة مشابهة بل مجاورة أو غيرها من العلاقات، فتصبح الكلمة حقيقة في المعنى الجديد بعد أن كانت مجازا فيه"[108]. وجاء في معجم اللسانيات ما نصُّه: "إن المجاز المرسل: هو مجرد نقل لتسمية، وقد خُصّصت هذه الكلمة على أية حال، لتفيد ظاهرة لغوية، يتم من خلالها الاكتفاء بذكر كلمة عن ذكر كلمة أخرى لعلاقة تربط بينهما كعلاقة السببية وغيرها"[109].

ويوضحه "ستيفن أولمان" بقوله: "كلمة (bureau) مكتب قد يكون معناها اليوم المكتب الذي يجلس عليه الإنسان، ويكتب عليه، أو المصلحة الحكومية، أو المكان الذي تدار منه الأعمال، ومن الواضح أنّه ليست هناك مشابهة بين المدلولين، ولكن بينهما ارتباطا من نوع آخر، فالمكتب الذي تكتب عليه يوضع عادة في الأماكن التي تدار منها الأعمال"[110]. وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى ذلك بقوله: "أن تُبيّن أنّ اللفظ أصلا مبدوءٌ به في الوضع ومقصودٌ، وأنّ جريه على الثاني إنما هو على سبيل النقل إلى شيء من غيره"[111] كإطلاق كلمة (اليد) وإرادة الفضل والنعم. جاء في اللسان: يدي: اليد الكف: وقال أبو إسحاق: اليد من أطراف الأصابع إلى الكف... وقال ابن جني: أكثر ما تستعمل الأيادي في النعم لا في الأعضاء"[112].

ومن أمثلة انتقال الدلالة لغير المشابهة أيضا ما يلي:

أ. العلاقة السببية: البيع: أصله مبادلة مال بمال، ثم أطلق على عقد البيع مجازا: لأنه سبب التّمليك والتّملّك"[113].

ب.علاقة المجاورة: البرذعة: بالدّال والذّال، هي في الأصل تطلق على كساء توضع على البعير تحت الرحل، ثم أطلقت على ما يوضع على ظهر الحمار، بمنزلة السرج للفرس[114].

ج. العلاقة اعتبار ما كان: مثل تسميتهم البالغ يتيما لأنه كان يتيما، وكلمة الفتى، وهي في الأصل تطلق على الشاب الحدث، ثم أطلقت على العبد، وإن كان شيخا تسمية باسم ما كان عليه"[115].

د. العلاقة المحليّة: كما يقولون لأهل المجلس: المجلس، فيقولون: اتفق المجلس على كذا[116].

هـ. العلاقةالحالّية: ومنه تسمية الجلدة التي يوعى فيها الطعام سُفرةً، والسُّفرة طعام المسافر[117].

و. العلاقة الجزئية: أي إطلاق الجزء وإرادة الكل مثل إطلاق العين على الجاسوس، والرقبة على العبد المملوك.

ز. العلاقة الكلية: أي إطلاق اسم الكل على جزء منه مثل قوله تعالى: ﴿**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم**﴾[118]، وكما يقال: قُطع السارق والمراد يَدُهُ.

ح. العلاقة الآلية: وهو أن يسمى الشيء باسم آلته، مثل: تسمية اللغة لسانا في قوله تعالى: ﴿**وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ**﴾[119].

لقد فهم ابن السكيت التطور الدلالي على أنه خروج اللفظ عن معناه الأصلي إلى معنى جديد، وقد عالج الألفاظ التي اعتقد أن الناس أفسدوا استعمالها، ووضعوها في غير موضعها، وأخطؤوا فهم دلالتها، ونبه عليها مبينا دلالة العبارة على المعنى الذي وضعت له، ويردّها إلى أصولها اللغوية التي اشتقت صيغها منها. ومن ذلك أن (حمة العقرب) يذهب الناس إلى أنها شوكة العقرب وشوكة الزنبور التي يلسعان بها، وذلك غلط، إنّما (الحمة) سمُّهما وضرّهما، وكذلك هي من الحية. قال ابن السكيت: "وتقول: هي حمة العقرب، بتخفيف الميم للسم، والجمع حمات... ويقال: للتي تلسع بها الإبرة، وقد أبرته العقرب تأبره أبرا"[120].

آسدت الكلب: قال ابن السكيت: "وقد آسدت الكلب وأوسدته، إذا أغريته بالصيد، ولا يقال أشليته، إنما الإشلاء الدعاء، يقال أشليت الشاة والناقة إذا دعوتها بأسمائها" لتحتلبها[121] وقد أقر صحة هذا الاستعمال جمهرة من علماء التنقية اللغوية، يقول ابن قتيبة: "إشلاء الكلب وهو عند الناس إغراؤه بالصيد، وبغيره ممّا تريد أن يحمل عليه، وذلك غلط، وإنما إشلاء الكلب أن تدعوه إليك... أما إغراؤه بالصيد فهو الإيساد، تقول: آسدته وأوسدته إذا أغريته".[122]وقال ابن الجوزي: "وتقول: أشليت الكلب، إذا دعوته إليك، والعامة تقول: أشليته إذا حرضته على الصيد وأغريته به، وذلك خطأ، إنما تقول إذا أردت ذلك: آسدته على الصيد"[123]. وجاء في لسان العرب: "وقول الناس: أشليت الكلب على الصيد خطأ، وقال أبو زيد: أشليت الكلب دعوته، قال الشاعر: (الرجز)

أَشْلَيْتُ عَنْزِي وَمَسَحْتُ قَعْبِي* ثُمَّ تَهَيَّأْتُ لِشُرْبٍ قَأْبِ.**

أي دعوت عنزي، وقال زياد الأعجم: (الطويل)

أَتَيْنَا أَبَا عَمْرٍو فَأَشْلَى كِلَابَهُ * عَلَيْنَا فَكِدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ نُؤْكَلُ.**

ويروى فأغرى كلابه، قال ابن برى: المشهور في أشليت الكلب أنه دعوته، قال: وقال ابن درستويه من قال أشليت الكلب على الصيد فإنما معناه دعوته فأرسلته على الصيد، وأشليت إنما هو أفعلت من الشلو، فهو يقتضي الدعاء إلى الشلوّ ضرورة، والشلوة من الحيوان جلده وجسده وأشلاؤه أعضاؤه: وقد ثبت صحة أشليت الكلب بمعنى أغريته من أن إشلاء الكلب إنما هو مأخوذ من الشلوّ"[124].

وبناء على ذلك فإن لفظة الإشلاء انتقلت دلالتها من المعنى الأصلي وهو الدعاء إلى المعنى المتطور وهو الإغراء بالصيد عن طريق المجاز المرسل الذي علاقته السببية.

مللت الخبزة: قال ابن السكيت: "وقد مللت الخبزة في الملّة أملّها ملّا، وهي خبزة مليل. يقول أطعمنا خبزة مليلا، وأطعمنا خبز ملة، والملة الرماد الحارّ، ولا تقل أطعمنا ملة"[125]. وقد خطأ جمهرة من العلماء الناس في هذا الاستعمال منهم ابن قتيبة الذي يقول: "ويقولون: أطعمنا ملّةً، وذلك غلط، إنما المَلّة موضع الخبزة، سمي بذلك لحرارته، ومنه قيل: فلان يتململ على فراشه، والأصل يتملل، فأبدل من إحدى اللامين ميما، ويقال: مللت الخبزة في النار أملها ملاّ، والصواب أن تقول: أُطعمنا خبز ملّة"[126]. وقال ابن الجوزي: "وتقول أكلنا خبز ملة، والعامة تقول: أكلنا ملة، وهو غلط إنما الملة: الرماد الحار"[127]. وقال صاحب اللسان: "يقال هذا خبز ملّةٍ، ويقولون

للخبز ملة، إنما الملة الرماد الحار، والخبز يسمى المليل والمملول... ويقال: أطعمنا خبز ملة، وأطعمنا خبزة مليلا، ولايقال: أطعمنا ملة، قال الشاعر: (البسيط)

جِلْدُ النَّدَى زَاهِدٌ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ * كَأَنَّمَا ضَيْفُهُ فِي مَلَّةِ النَّارِ.**

وقال أبو عبيدة: الملة الحفرة نفسها، وفي الحديث: قال له رجل: إن لي قرابات أُصِلُهم ويقطعونني، وأعطيهم ويكفرونني، فقال له: إنما تسفهم المل، والملة: الرماد الحار الذي يحمى ليدفن فيه الخبز لينضج"[128]. وبناء على ذلك فقد تطورت دلالة الملة عن طريق المجاز المرسل الذي علاقته الحالية حيث أطلق المحل (الملة) وأراد الحال وهو الخبز.

ما بها شفر: قال ابن السكيت: "يقال مابها شَفْرٌ".[129]وتتضح صحة هذا الاستعمال فيما ورد عن جمهرة من علماء التنقية اللغوية منهم ابن قتيبة الذي يقول: "أشفار العين يذهب الناس إلى أنها الشعر النابت على حروف العين وذلك غلط، إنما الأشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر، والشعر هو الهُدب"[130]. وقال الجواليقي: "أصل (شفر) في اللغة القلة، ومن ذلك قيل بحرف كل شيء شفر لأنه أقله، ومنه يقال شفر مال الرجل إذا قلّ، وعيش مشفر أي ضيق"[131]. وقال الزمخشري: "وقَرِحَتْ أشفار عينه من البكاء، وهي منابت الهدب، الواحد شفر بالضم وقد يفتح"[132]. وجاء في لسان العرب: "الشُّفر بالضم شفر العين، وليس ما نبت عليه الشعر في شيء... عن كراع.الشفر: أشفار العين، منابت الأهداب من الجفون، وقال الجوهري: الأشفار حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب... وشفر كل شيء ناحيته"[133].

وبناء على ما تقدم فإن أشفار العين، مجاز مرسل انتقلت فيه الكلمة من الدلالة الأصلية وهي أصول منابت الشعر في الجفن إلى الدلالة المتطورة وهي الشعر النّابت على حروف العين والعلاقة الملازمة المتمثلة في إطلاق اللازم على الملزوم.

خرجنا نتنزه: قال ابن السكيت: "خرجنا نتنزه، إذا خرجوا إلى البساتين، وإنما التنزه التباعد عن المياه والأرياف، ومنه قيل: فلان يتنزه عن الأقذار أي يتباعد عنها"[134]. وهو مما غيرت العامة معناه، وقد أقر صحة هذا الاستعمال جمهرة من علماء التنقية اللغوية منهم ابن قتيبة الذي يقول: "وكان بعض أصحاب اللغة يذهب في قول الناس (خرجنا نتنزه إذا خرجوا إلى البساتين) إلى الغلط، وقال: إنما التنزه التباعد عن المياه والريف، ومنه يقال: فلان يتنزه عن الأقذار أي يباعد نفسه عنها"[135]. ويقول الزمخشري: "سقيت إبلي ثم نزهتها عن الماء باعدتها، ويقال: تنزهوا بحرمكم عن القوم، أبعدوها ومكانٌ نَازِهٌ ونزيه: بعيد عن الغمق ونحوه، وقد نزّه نزاهة، وخرجوا يتنزهون: يطلبون الأماكن النزهة... ومن المجاز رجل نازه ونزيه عن الريب، ونزه الله تنزيها، وهو يتنزه عن المطامع"[136]. وجاء في لسان العرب: "والعامة يضعون الشيء في غير موضعه ويغلطون فيقولون: خرجنا نتنزه إذا خرجوا إلى البساتين فيجعلون التنزه الخروج إلى البساتين والخضر والرياض، إنما التنزه التباعد عن الأرياف والمياه حيث لا يكون ماء ولا ندى ولا جمع ناس، وذلك شق البادية، ومنه قيل فلان يتنزه عن الأقذار وينزه نفسه، أي يباعد نفسه عنها"[137].

وبناء على ما أورده العلماء فإن دلالة (خرجنا نتنزه) قد تطورت من التباعد عن الأقذار إلى الخروج إلى البساتين والخضرة بسبب وجود العلاقة المجازية القائمة على المشابهة.

الْحَفَضُ: وأما لفظة "الحفض" فقد تطورت دلالتها. يقول ابن السكيت: "والحَفَضُ، البعير الذي يحمل خُرثيّ البيت... والحفض: متاع البيت أيضا، قال عمرو بن كلثوم: (الوافر)

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ حَزَتْ* عَنِ الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا**"[138].

وقد أقر صحة هذا الاستعمال اللغوي بعض العلماء منهم ابن قتيبة الذي يقول: "الحفض: متاع البيت، فسمي البعير الذي يحمله حفضا"[139] وقال الأزهري: "أبو عبيدة بن أبي عمر: الحفض: متاع البيت، قال غيره: فيسمى البعير الذي يحمله حفضا به"[140] وجاء في اللسان: "والحفض متاع البيت وقيل أيضا متاع البيت إذا هُيِّءَ للحمل، قال ابن الأعرابي: الحفض: قماش البيت وردي المتاع ورذاله، والذي يحمل ذلك عليه من الإبل حفض... ومنه سمي البعير الذي يحمله حفضا به".[141] وبناء على أقوال العلماء فإن لفظة (الحفض) تعني في الأصل متاع البيت ثم تطورت دلالتها على ألسنة العامة إلى الدلالة على البعير الذي يحمل هذا المتاع عن طريق المجاز المرسل الذي علاقته المجاورة.

خاتمة:

وهكذا فلئن أجمع الدارسون على أن الدراسة الدلالية دراسة لغوية حديثة، ابتدعها الأوروبيون في أواخر القرن التاسع عشر، فإنها دراسة قديمة عند العرب، أشبعت بحثا في جوانب كثيرة.

– سبق العرب للدرس الدلالي حيث تناولوها من جوانب متعددة، وهذا لا يعني نكران ما للدارسين الأوروبيين من مناهج جديدة، ونظرات مختلفة، واعتمادات علمية أفادت به العلوم الأخرى.

– أدرك علماء العربية القدماء التطور الدلالي في المفردات، ولهم أقوال تشهد لهم بمعرفة هذا التطور وإن لم يصرحوا لفظا بعبارة التطور.

– تنبه ابن السكيت إلى أن ألفاظ اللغة تتعرض إلى التطور والتغيير في دلالاتها وفق مظاهر التخصيص والتعميم والانتقال وهي نفسها التي أشار إليها العلماء المحدثون.

يثبت تاريخ الدراسة اللغوية أن علماء العرب تناولوا موضوع الدلالة التي بلغوا من بحث مشكلاتها وقضاياها ما لم يبلغه علماء اللغات الأخرى في العصور الحديثة، كرصدهم لبعض الظواهر اللغوية ذات العلاقة بدراسة المعنى، كالاشتقاق، والحقيقة والمجاز، والتضمين، ودلالة اللفظ على عدة معان، ودلالة عدة ألفاظ على معنى واحد والتي يدخل تحتها: المشترك، والمتضاد، والمترادف، وغير ذلك من بحوث علم الدلالة.

الهوامش:

1– ابن منظور: لسان العرب، تحقيق أحمد عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، مادة (طور).

2– طلال علامة: تطور النحو العربي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1993م، ص 14.

3- E. Sapir: language, Harcourt, brace and wold, inc, new work, p 143.

4– كمال بشر: دراسات في علم اللغة، القسم الثاني، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، 1969م، ص 125.

5– حلمي خليل: المولد في العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1982م، ص 18.

6– محمد على الخولي: معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م، ص 250.

7– فريد عوض حيدر: علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م، ص 71.

8– المرجع نفسه، ص 73.

9– على عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط10، 2005م، ص 314.

10– ابن السكيت: إصلاح المنطق، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط4، د. ت، ص 73.

11– الجوهري: الصحاح، تحقيق إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991م، مادة (أرض).

12– الفيومي: المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، 2008م، مادة (أرض).

13– ابن منظور: لسان العرب، مادة (أرض).

14– الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، القاهرة، 2005م، مادة (أرض).

15– فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دت، دار الغد العربي، القاهرة، 1991م، ج1، ص 54.

16– سورة الحجر، آية: 09.

17– أشار الشيخ محمد حسن جبل إلى تسع صور من صور العلاقة بين الألفاظ والمعاني في العربية، انظر. الاحتجاج بالشعر في اللغة: الواقع ودلالته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م، ص 18، 23.

18– صبيح التميمي: دراسات لغوية في تراثنا القديم، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2003م، ص 143.

19– ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م، ص 293.

20– أبو عبيدة: مجاز القرآن، تحقيق محمد سزكين، بيروت، 1981م، ج1، ص 105.

21– ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، 1963م، ص 95.

22– ابن قتيبة: أدب الكاتب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، د.ت، ص 19.

23– ابن منظور: لسان العرب، مادة (بجر).

24– ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 18.

25– المصدر نفسه، ص 23.

26– المصر نفسه، ص 17.

27– ابن الأنباري: الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، ص 183.

28– ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دار الطباعة القومية، القاهرة، 1962م، ص 165، 166.

29– فندريس: اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، طبعة القاهرة، د.ت، ص 256.

30– Darmesteter: La vie des mots, p 57.

31– عاطف مدكور: علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، 1987م، ص 288.

32– ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 20.

33– ابن سلمة: الفاخر، تحقيق الطحاوي، القاهرة، 1972م، ص 244.

34– ابن دريد: جمهرة اللغة، حيدر وأباد الدك الهند، 1344ه مادة (رثث)، (تحقيق كرنكوا).

35– ابن منظور: لسان العرب، مادة (جلد).

36– المصدر نفسه، مادة (طهر).

37– المصدر نفسه، مادة (حرم).

38- Darmesteter: La vie des mots, paris, 1932, p 31.

39– محمد على الخولي: معجم علم اللغة النظري، ص 310.

40– محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 284.

41– ابن فارس الصاجي في فقه اللغة، ص 95.

42– ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة محمد كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1988م، ص 168.

43– ابن منظور: لسان العرب مادة (ربق).

44– ابن سلمة: الفاخر، ص 268.

45- Jean du bois: Dictionnaire de linguistique generale, paris, 1973, p 318.

46– ابن منظور: لسان العرب، مادة (أرى).

47– المصدر نفسه، مادة (حفض).

48– المصدر نفسه، مادة (يدي).

49– المصدر نفسه، مادة (حمق).

50– المصدر نفسه، مادة (بيت).

51– المصدر نفسه، مادة (جيب).

52– انظر ترجمته في:

– أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية، القاهرة ط1، 2003م، ص 129.

– ابن النديم: الفهرست، تحقيق مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985م، ص 325.
– أبو البركات الأنباري: نزهة الألباء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م، ص 159.
– الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، د ت، ص 202.
53– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 433.
54– الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د. ت، مادة (ركض).
55– الحريري: درة الغواص، تحقيق عبد الحفيظ علي القرني، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996، ص 475.
56– سورة ص، آية: 42.
57– ابن منظور: لسان العرب، مادة (ركض).
58– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 254.
59– ابن الأنباري: الزاهر في معاني كلمات الناس بتحقيق حاتم الصالح الضامن، دار الرشيد، بغداد، 1979م، ج2، ص 264.
60– ابن الجوزي: تقويم اللسان، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف، ط2، 1983، ص 60.
61– الزمخشري: أساس البلاغة، مادة (دلج).
62– ابن منظور: لسان العرب، مادة (دلج).
63– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 226.
64– سورة إبراهيم، آية: 22.
65– الكسائي: ما تلحن فيه العامة، ص 110.
66– ابن منظور: لسان العرب، مادة (وعد).
67– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 363.
68– ابن الجوزي: تقويم اللسان، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، 1966م، ص 143.
69– ثعلب: الفصيح، تحقيق صبيح التميمي، دار شهاب، الجزائر، د.ت، ص 141.
70– ابن منظور: لسان العرب مادة (غلم).
71– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 343.
72– ابن الجوزي: تقويم اللسان، ص 84.
73– الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ص 53.
74– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 379.
75– ابن الجوزي: تقويم اللسان، ص 96.
76– الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، ص 52.
77– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 373.
78– ابن القوطية: كتاب الأفعال، تحقيق علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1993م، ص 162.
79– ابن منظور: لسان العرب، مادة (بتم).
80– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 239.
81– ابن القوطية: كتاب الافعال، ص 118.
82– ابن منظور: لسان العرب، مادة (طرق).
83– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 190.
84– ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 18.
85– ابن الجوزي: تقويم اللسان، ص 160.
86– الجواليقي: شرح أدب الكاتب، تقديم مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، دت، ص 90.
87– الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص ص 578.
88– سورة يوسف، آية: 88.

89– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 296.
90– ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 21.
91– ابن منظور: لسان العرب، مادة (صدق).
92– فندريس: اللغة، ص 256.
93– عاطف مدكور: علم اللغة بين القديم والحديث، ص 262.
94– رمضان عبد التواب: الدلالات اللفظية، القاهرة، دت، ص 174.
95– ابن منظور: لسان العرب، مادة(جوز).
96– أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1987م، ج3، 193.
97– عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تصحيح السيد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، دت، ص342.
98– ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت، ج2، ص 442.
99– طاهر حمودة: دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص 101.
100– ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دار الطباعة القومية، القاهرة، 1962م، ص 163.
101– ابن فارس: الصاجي في فقه اللغة، ص 204.
102– ابن جني: الخصائص، ج2، ص 447.
103– الفيومي: المصباح المنير، مادة (بيت).
104– المصدر نفسه، مادة (همج).
105– عاطف مدكور: علم اللغة بين التراث والمعاصر، ص 290.
106– Jean Dubois: dictionnaire de linguistique générale, p318.
107– ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ص 173.
108– عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق السيد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ص 344.
109– ابن منظور: لسان العرب، (يدي).
110– الفيومي: المصباح المنير، مادة (بيع).
111– المصدر نفسه: مادة (برذع).
112– المصدر نفسه: مادة (فتى).
113– المصدر نفسه، مادة (جلس).
114– المصدر نفسه، مادة (سفر).
115– سورة البقرة، آية: 19.
116– سورة إبراهيم، آية: 04.
117– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 182.
118– المصدر نفسه، ص 296.
119– المصدر نفسه، ص 376.
120– المصدر نفسه، ص 8.
121– المصدر نفسه، ص 331.
122– المصدر نفسه، ص 367.
123– المصدر نفسه، ص 71.
124– ابن منظور: لسان العرب، مادة (حنك).
125– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 160.
126– ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 34.
127– ابن الجوزي: تقويم اللسان، ص 61.

128– ابن منظور: لسان العرب، مادة (شلا).

129– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 199.

130– ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 32.

131– ابن منظور: لسان العرب، مادة (ملل).

132– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 391.

133– ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 17.

134– الجواليقي: شرح أدب الكاتب، ص 89.

135– الزمخشري: أساس البلاغة، مادة (سنفر).

136– المصدر نفسه، مادة (نزه).

137– ابن منظور: لسان العرب، مادة (نزه).

138– ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 74.

139– ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 52.

140– الأزهري: تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د. ط، 1388هـ، مادة (حفض).

141– ابن منظور: لسان العرب، مادة (حفض).